

أدب الضيافة

[165] فأتاه شاعر فأنشده: لكل أخي فصل نصيب من العلا ورأس العلا طرا عقيد الندى وهب
وما ضر وهبا قول من غمط العلا كما لا يضر البدر ينبحه الكلب فثنى له الوسادة وهش إليه ،
ورفده وحمله وأضافه. فلما أن أراد الرجل الرحلة لم يخدمه أحد من غلمان أبي البخترى ،
ولا عقد ولا حل معه ، فأنكر ذلك - مع جميل ما فعل به - فعاتب بعضهم ، فقال له الغلام: إنا ..
إنما نعين النازل على الإقامة ، ولا نعين الراحل على الفراق. فبلغ هذا الكلام جليلا من
القرشيين فقال: وإني لفعل هؤلاء العبيد على هذا المقصد.. أحسن من رقد سيدهم. وعن السيارى
قال: نزل بأبي الحسن موسى الكاظم " عليه السلام " أضياف، فلما أرادوا الرحيل قعد عنهم
غلمانهم ، فقالوا له: يا ابن رسول الله ! لو أمرت الغلمان فأعانونا على رحلتنا ، فقال لهم:
أما وأنتم ترحلون عنا.. فلا (1). (10) فإذا عزم الضيف - وهو عزيز مكرم - على الرحيل..
فلا مندوحة من التوديع، يعرب المضيف فيه عن عدم الرغبة

(1) السرائر: 475.
